في الذكرى 44 لرحيل الأمير الأديب الشاعر (صالح مهدي بن علي العبدلي)

كان رحمه الله شاعر مرهف وهو موسيقي وعازف بارع ولاعب ماهر في لعبة التنس

الأمناء / محسن كرد :

في العاشر من مايو 2017م تحلّ علينا الذكرى الرابعة والأربعين لرحيل القامة الوطنية والثقافية والأدبية والكاتب المسرحي والشخصية العسكرية الأمير / صالح مهدي بن علي العبدلي - طيب الله ثراه وأسكنه فسيح جناته - والذي رحل عن دنيانا في 10مايو 1973م في مدينة عدن ودفن في مسجد العيدروس كريتر عدن .

ميلاده ونشأته :

ولد الأمير صالح مهدي بن علي العبدلي رحمة الله عليه في مدينة الحوطة عام 1910م .

منزله بجانب قصر دار الحجر وكانت أمامه حديقة ونافورة الأندلس المقابلة لقصر الأمير مهدي بن علي والد الشاعر صالح مهدي بن علي العبدلي رحمة الله عليهم ، والذي عاش فيه شاعرنا وتربى وله فيه ذكريات جميلة... حالياً مقتحم من قبل عدد من المواطنين بعضهم من خارج مدينة الحوطة .

الدراسة :

درس الأمير صالح مهدي بن علي العبدلي في المدرسة المحسنية العبدلية والتي كانت تعد صرحاً علمياً وتعليمياً كبيراً ليس على مستوى لحج والجنوب العربي بل على مستوى الجزيرة والخليج..

ثم انتقل إلى مدينة عدن في فترة الحكم والاحتلال التركي ودرس اللغة الإنجليزية في إحدى المدارس التبشيرية بعدن فأجاد اللغة الإنجليزية نطقاً وكتابة ، وكان يستعين به بعض أمراء العبادل في الترجمة.

المناصب :

شغل الأمير صالح مهدي العبدلي منصب نائب قائد الجيش في السلطنة العبدلية ، أي نائبا لخاله الأمير أحمد فضل القمندان الذي كان حينها قائداً لجيش السلطنة العبدلية - رحمة الله عليه - ونظرا لاتجاه القمندان واهتمامه بالجوانب الثقافية والأدبية والفنية وكان القمندان لا يهتم بأمور الحكم وتعقيداتها ومشاكلها وترك أمر قيادة الجيش لابن أخته الأمير صالح مهدي العبدلي والذي خلفه فيما بعد في قيادة جيش السلطنة العبدلية..

قائد عسكري محنك :

وفي عهد قيادة الأمير صالح مهدي العبدلي للجانب العسكري والأمني في سلطنة لحج ، شهدت لحج استقرارا أمنياً واستطاع تأمين حدود السلطنة وتنظيم وتحديث الجانب العسكري والأمني للسلطنة وكان قائدا عسكريا محنكا يحظى بالاحترام والتقدير من قبل أبناء سلطنة لحج وعاصمتها الحوطة..

رغم أعباء المسؤولية في قيادة الجيش والأمن في السلطنة إلا أن الأمير صالح مهدي العبدلي ظلت اهتماماته في الجوانب الثقافية والأدبية والفنية مستمرة حيث عاصر خاله القمندان وكان ملازماً له ومشاركاً في ندواته الشعرية والأدبية والفنية وفي جلساته ومقابله ومقابلاته وتأثر الأمير صالح مهدي العبدلي بخاله القمندان .

متعدد المواهب .. شاعر وموسيقي ورياضي ومسرحي:

الأمير صالح مهدي العبدلي رحمة الله عليه كان متعدد المواهب ، فهو شاعر مرهف الأحاسيس والمشاعر ، وهو موسيقي وعازف بارع أجاد العزف على آلة العود والكمنجة والبيانو ، وهو رياضي ولاعب ماهر في لعبة التنس. وكان من المداومين والمشجعين للعبة الهوكي التي كانت تقام في الملعب المقابل لقصر البراق.

.وهو أيضاً من شجع على ازدهار المسرح في لحج ودعمه بالمال وزوده بالمسرحيات العربية والتاريخية والاجتماعية ، وقد ترجم الكثير من المسرحيات الأجنبية العالمية إلى العربية وشجع على تمثيلها في مسارح لحج مسرح العروبة ومسرح الفرقة الشعبية في مدينة الحوطة .

أب مثالي :

وكان أباً مثالياً يرعى أسرته ويهتم بأولاده ، وفي هذا الجانب فقد حدثتني ابنته الأميرة "مريم صالح مهدي العبدلي" - الله يحفظها ويرعاها - بأن والدها كان ديمقراطيا في تربية أولاده ، وكان حريصا كل الحرص على إسعادهم وإعطائهم حرية الاختيار في دراستهم وحياتهم كان يعامل أولاده الخمسة (للأمير صالح مهدي العبدلي خمسة أولاد اثنين ذكور وثلاث بنات) ..وتعامل معهم وكأنهم أصدقائه وشجعهم على التعليم ومواصلة الدراسة وأحضر لهم معلمين في قصر الشكر لتدريسهم اللغة الإنجليزية وحفزهم على دراسة اللغة الإنجليزية وغيرها من المواد. حدثتني الأميرة "مريم " : (كنا حينما نقابله كان يتكلم معنا بالإنجليزية وذلك لمعرفة مدى استيعابنا للدروس ويحفز من يبرز منا في دراسته) .

موسوعة ثقافية وعلمية :

(وكان الأمير صالح مهدي - الحديث للأميرة مريم - لديه مكتبة عامرة بالكتب القيمة في مختلف التخصصات ، وكان يعطي كلاً منا كتاباً لقراءته وتلخيصه ويحدد لكل منا موعدا لمناقشته وذلك ليعرف مدى الاستفادة من الكتاب الذي كُلف كل واحد منا بقراءته..) ، وتواصل الأميرة حديثها عن والدها في ذكرى رحيله : (كان الأمير صالح مهدي العبدلي رحمة الله عليه مثقفا واسع الاطلاع والمعرفة يمتاز بالذكاء.. موسوعة ثقافية ملم بالعلوم العسكرية..) - قاطعتها الحديث : " أميرة مريم تحدثتي بأن والدك كان معه في قصر الشكر مكتبة عامرة بالكتب القيمة ومنها ما يخص تاريخ العبادل والسلطنة العبدلية.. أين مصير هذه الكتب؟-

أجابت : (يابن الكرد بعد خروجنا من قصر البراق مع الاستقلال تم العبث والنهب بكل شيء في القصر حتى والدي الأمير صالح مهدي العبدلي والذي رفض الخروج معنا مفضلاً البقاء في مدينة عدن.. وقد قال لنا كلمته المشهورة حينما حاولنا إقناعه بالخروج معنا والتي أتذكرها حتى اليوم) .

الإقامة الجبرية وخروجه من القصر :

(عشت في هذه المدينة الجميلة عدن ، ولن أتخلى عنها ، وسوف أكمل ما تبقي من حياتي فيها حتى ألاقي ربي)..حتى القصر الذي عاش فيه أجمل حياته وذكرياته أخرجوه منه ونقلوه إلى إحدى غرف منزل السيد محمد علي الجفري.. إقامة إجبارية ، وبعد تدخل الناس الطيبين تم إعادته إلى القصر وأعطيت له غرفة صغيرة في القصر وكانت حالته الصحية قد تدهورت ولم يمكث كثيراً في هذه الغرفة حتي وافته المنية بسكتة قلبية نتيجة للقهر والظلم الذي لحق به..

إبداعاته الثقافية والفنية والشعرية :

تحدثت الأميرة مريم وقالت : (كان والدي الأمير صالح مهدي من أشد المعجبين والمغرمين بالموسيقى الكلاسيكية وكان لديه العديد من الأسطوانات لأشهر الفنانين والموسيقيين العرب والعالميين وكان من أشد المعجبين بموسيقار الأجيال الفنان الراحل محمد عبدالوهاب ، وسيدة الغناء العربي أم كلثوم...

كانت لديه غرفة خاصة به وفيها آلاته الموسيقية العود والكمنجة والبيانو..يعتكف فيه وما ندري وقد خرج لنا بقصيدة من قصائده الغنائية الجميلة والخالدة وكان الموسيقي الكبير الأمير محسن بن أحمد مهدي العبدلي يعيش معنا في قصر الرزميت وهو ابن أخ الأمير صالح مهدي) .